الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص:أدب جزائري

العنوان:

البعد النفسي في "رواية عائد إلى قبري" للروائية زكية علال

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

1- عمراني مروة أم الجيلالي
2- برقان حفصة

إشراف الأستاذة الدكتورة:

أ د. واضح عائشة

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

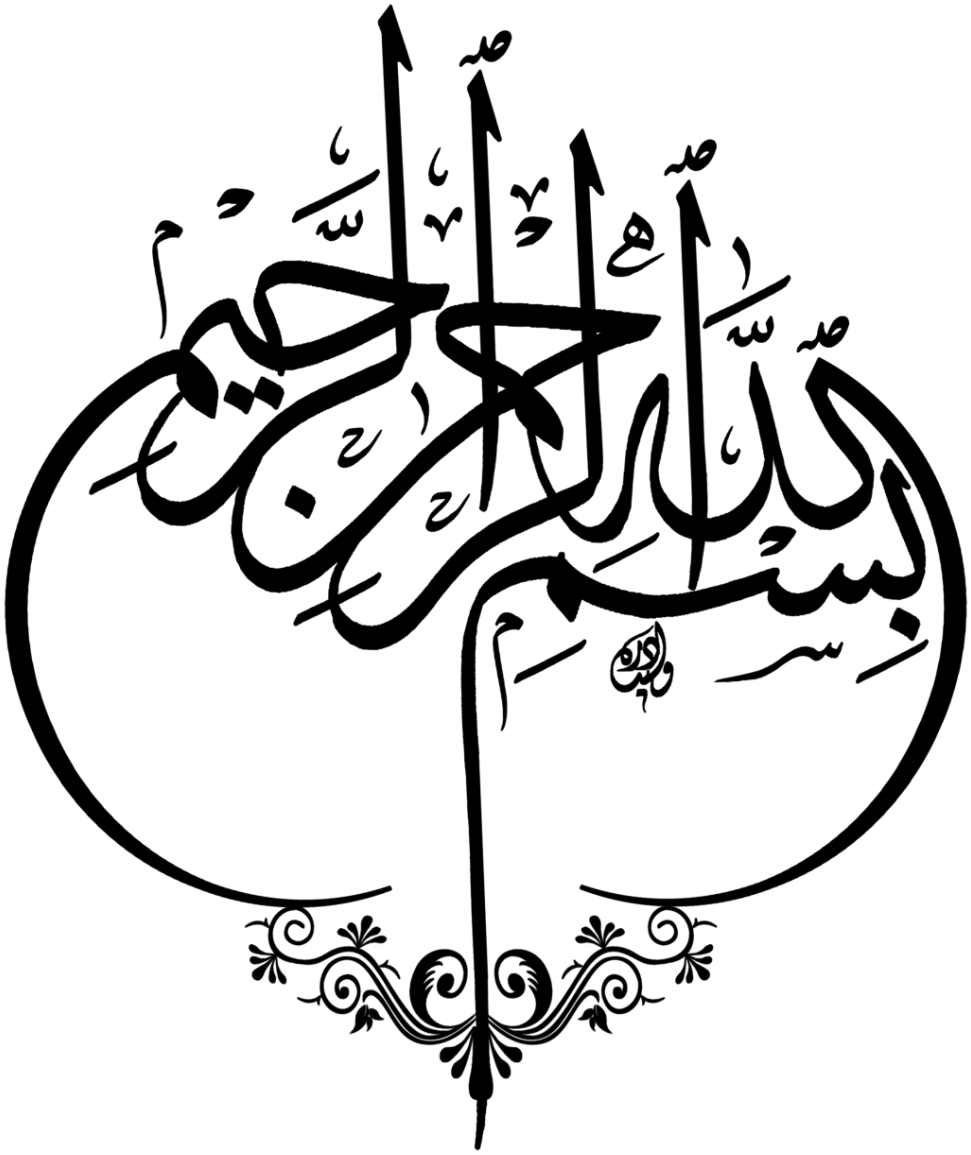
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛

فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب)، رحمة الله عليه واسكنه فسيح جنانه.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،

وراعتني حتى صرت كبيرًا

(أمي الغالية)، طيَّب الله ثراها.

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أُهدي إليكم عملي

***عمراني مروة أم الجيلالي**

إهداء

إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

(أُمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز) رحمة الله علي وأنار الله قبره وغفر له.

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

أُقدِّم لكم هذا العمل، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

***برقان حفصة**

مقدمة

تحتل الرواية مكانة مرموقة في الساحة الأدبية الجزائرية، كونها أداة تعبيرية قادرة على استيعاب تعقيدات المجتمع وتاريخ البلاد الغني بالمحطات الحاسمة. الجزائر، التي عرفت الاستعمار الفرنسي الطويل والنضال من أجل الاستقلال، شهدت تطورات اجتماعية وسياسية عميقة، مما انعكس بشكل مباشر على الأدب الجزائري، وجعل من الرواية وسيلة فعّالة لتسجيل وتحليل هذه التجارب.

في الفترة التي أعقبت الاستقلال، برزت الرواية الجزائرية كمنبر لنقل صوت الشعب، وتوثيق تجاربه وأحلامه وآلامه. استمد الروائيون الجزائريون مادة أعمالهم من الواقع المعاش، مما جعل رواياتهم تعكس بشفافية الواقع الجزائري، وتسلط الضوء على القضايا الجوهرية التي تشغل المجتمع، مثل الهوية الوطنية، والاستبداد السياسي، والنضال ضد الفساد، والقمع، والتطرف.

زاكية علال، من خلال روايتها "عائد إلى قبري"، تضيف صوتاً جديداً ومهماً إلى هذه الساحة الأدبية. تقدم الرواية ليس فقط كعمل أدبي بل كتجربة إنسانية عميقة، تجسد من خلالها حياة جيل كامل من الجزائريين الذين عانوا من نتائج الاستبداد والعنف والتطرف. بأسلوبها الفصيح والبلاغي، وسردها الذي يمزج بين الحاضر والماضي، تنجح علال في أن تجعل من روايتها مرآة تعكس أحوال المجتمع الجزائري، وتطرح تساؤلات مهمة حول مستقبله.

هذه الرواية، كباقي الروايات الجزائرية المتميزة، تشكل جزءاً من التراث الأدبي الذي يسعى إلى فهم وتفسير واقع الجزائر من خلال عدسة الأدب. وتستمر الرواية الجزائرية في النمو والتطور، محافظة على مكانتها كصوت حيوي ومؤثر في الساحة الأدبية العربية والعالمية، بفضل جهود الأدباء الذين يواصلون سبر أغوار المجتمع ونقل تجاربه بروح إبداعية وإنسانية.

تعدّ الرواية "عائد إلى قبري" لزكية علال دراسة نفسية عميقة لشخصية يوسف وجيله، الذين عانوا من الظلم والقمع والفساد والصراع. اختيار زكية علال للبعد النفسي في روايتها ينبع من عدة أسباب جوهرية تتعلق بتقديم فهم أعمق لتجربة الأفراد والمجتمع في ظل الظروف الصعبة. يمكن تلخيص هذه الأسباب كالتالي:

-استكشاف تأثيرات الظلم والقمع على النفس البشرية.

-التأكيد على الجانب الإنساني للمعاناة.

-تسليط الضوء على الصراع الداخلي

-معالجة موضوع الهوية والانتماء

-إبراز الأمل والقدرة على التحمل

-تعميق التفاعل مع القارئ.

من خلال دراسة لموضوع بحثنا حول رواية عائد إلى قبري لروائية "زكية علال" نطرح التساؤلات التالية: ما مفهوم الرواية في الجزائر ونشأتها؟ وماهو البعد النفسي في رواية عائد الى قبري؟ وماهو البناء الفني للرواية؟

يسوق موضوع بحثنا إلى أهداف منها ما هو: تحليل الشخصية الرئيسية وفهم صراعاتها الداخلية، وايضا استكشاف الموضوعات النفسية وتسليط الضوء على التأثيرات البيئية هذه من ناحية شخصيات، اما من الناحية الأدبية هدفت الى الفهم الأعمق للنص الأدبي وربطه بالعلوم النفسية.

والمنهج المعتد عليه في هذه الدراسة هو اعتماد المنهج الوصفي في الفصل الأول في تقديم لمفهوم الرواية في الجزائر مع ذكر البناء الفني لها، اما الفصل الثاني فإنتهجنا "المنهج التحليلي" من حيث تحليلنا لرواية مع تطرق الى البناء الفني بصفة خاصة ومن اهمها (الشخصيات، الاحداث، الأسلوب وغيرها).

وقد قسمنا البحث الى الخطة الأتية :

المدخل :تحت عنوان " اشكالية الفن الروائي في الأدب" ، حيث تناولنا فيه حول الأجناس الأدبية واصول الرواية بصفة عامة ومختصرة.

الفصل الاول: المعنون بـ"الرواية الجزائرية " حيث قسمناه الى مباحث مفهوم ، النشأة والتطور، والبناء الفني للرواية .

الفصل الثاني: عنوانه "البعد النفسي في رواية عائد إلى قبري" ، حيث قسمناه الى ثلاثة مباحث ، المبحث الاول: العاطف والحب في رواية عائد الى قبري، والمبحث الثاني: اللاشعور وعقدة الكبت ، وفي المبحث الثالث والاخير: الخوف والحزن ، مع اضافة دراسة للبناء الفني لها.

وبعد البحث في المكتبات المختلفة وجدنا مجموعة من الدراسات الأكاديمية التي تشترك مع موضوع دراستنا، نذكر منها:

الهواجس النفسية والاجتماعية في رواية عائد الى قبري لزكية علال، لطالبتين :صابرة بوساكور–سلمى ميموني، آليات الحوار في رواية عائد الى قبري لزكية علال ،

نقطة الالتقاء مع موضوع بحثنا المعنون بـ "البعد النفسي في رواية عائد إلى قبري" يكمن في دراسة لنفس الرواية مع طرح للقضايا الاجتماعية وخاصة النفسية للشخصيات الرواية . مع ذكر اسهاماتها في الساحة الأدبية .

أما أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في الدراسة :

1-زكية علال ، عائد الى قبري ، النخة للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، 1438هـ/2017م.

2-فتحي بوخالفة، التجربة الروائية المغربية دراسة في الفعاليات النفسية وآليات القراءة، علم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2010

3-عبد القادر سالم، السرد وامتداد الحكاية ، ط1، اتحاد الكتاب الجزائريين، 2009.

واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل أهمها: قلة المصادر والمراجع بسبب حداثة الرواية .

ضيق الوقت، مشاكلة العائلة والصحية (وفاة الأب طالبة ، وتدهور الحالة الصحية للطالبة)

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة"واضح عائشة" وأعضاء اللجنة المناقشة كل الاحترام والتقدير، وكلّ من ساعدنا في هذه الرحلة المعرفية. التي تكللت بهذه النتائج. راجين أن نكون قد وُفّقنا في ذلك والحمد لله أولا وأخيرا.

***عمراني مروة أم الجيلالي**

***برقان حفصة**

2024/05/24

المدخل

إشكالية الفن الروائي في الأدب

يعتبر الفن الروائي الجنس الذي نافس جميع الأجناس السردية الأخرى و ذلك لاختلاف آراء النقاد و الدارسين حول فنية الرواية ،فمنهم من رأى أن الرواية وليدة الصحافة و الترجمة و منهم من ذهب إلى أنها نتاج اجتماعي و منهم من ربط ظهورها بالتراث السردي القديم و نظرا لهذا الاختلاف و رغبة منا في تسليط الضوء على هذه الآراء في إثارة هذه المسألة ،مما يجعل الجميع أن ينظروا إليها و يتأملوها في إظهار حقيقة أصلها ، فكان عنوان الدراسة هو أصل نشوء الرواية العربية بحيث يمكننا من موازنة آراء الدارسين العرب ، فإذا كانت الظروف السياسية التاريخية مانعا للإبداعات الأدبية في عهد الاستعمار ، فإن مرحلة ما بعد الاستقلال كانت مليئة بتباشير التغيير و الارتقاء .[1]

سار الإبداع الروائي في مسارين مختلفين، الأول ينهل من الآداب الفرنسية و ينسج على منوالها، يحاول إثبات تميزه بالمضامين و لكن يبقى أبدا حبيس اللغة الفرنسية، وبالتالي حبيس الانتماء، أما الثاني فيحاول الإسهام في بطريقته الخاصة في تطور الرواية العربية. [2]

نلاحظ أن لكل مسار مزاياه وتحدياته. المسار الأول قد يفتح الأبواب أمام الرواية العربية للتفاعل مع الأدب العالمي والاستفادة من تقنياته المتقدمة، لكنه في الوقت نفسه يواجه مشكلة الانفصال عن الجمهور المحلي. أما المسار الثاني، فإنه يركز على الجذور الثقافية واللغوية المحلية، مما يعزز من مكانة الرواية العربية في بيئتها الطبيعية، ولكنه قد يواجه تحديات في الوصول إلى العالمية.

التنوع في المسارات الأدبية يعكس الغنى الثقافي والتفاعل مع مختلف الثقافات، وكل مسار يسهم بطريقته في تطور الأدب العربي. المهم هو وجود مساحة للإبداع والتعبير بكافة أشكاله، مع الحفاظ على الهوية والانتماء الثقافي.

[1] حميد عبدالقادر، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مج، الخضوع للإملاءات، مقال أدبي، قناة الجزائر، 2017، ص15.

[2] بن جمعة، التجريب وحداثه السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005، ص217

وتعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية ولهذا بات الحديث اليوم عن هذا حيث الجنس الأدبي حديثا مهما للغاية حتى قيل إن الرواية ديوان العرب الحديث؛ فقد كانت هذه الأخيرة بمثابة وعاء وإناء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه. وعليه كان لزاما عمى الدراسات النقدية والتحليلية أن تهتم بالجانب المضموني ونوعيته [1].

وشهدت النصوص الروائية عموما في الفترة الأخيرة تطورا وتغييرا على مستوى مكوناتها الأساسية شكلا ومضمونا ووظيفة، مما أعطاها المزيد من الدلالات والرمزية وخصوصا في الرواية الجزائرية التي نحن بصدد دراستها بـ" عائد إلى قبري " الذي شهد عند الكاتب العربي توسعا في دلالاته ورمزيته وجمالياته[2]، فنجد في هذه الرواية خضوع الكاتب العربي المعاصر مفهوم الرواية المعاصرة والتي شهدته من حداثة و تغيرات التي لحقت بها في بنيتها[3]. التحولات التي طرأت على الرواية بفعل التطور العلمي والتقني الحديث. هذه التحولات جعلت الرواية تتناول جميع القضايا والموضوعات من مختلف الجوانب (الاجتماعية، السياسية، الثقافية، إلخ). إذن هذه التطورات ساهمت في إحداث تغيرات في الأساليب السردية واللغوية، مما أضاف أبعاداً جديدة للمعاني والشحنات الدلالية في الرواية، ومكّن الكتاب من استخدام تقنيات سردية مبتكرة.

ظهرت دراسات عديدة تبحث بمفاهيم النص الروائي كما شهدت الساحة الأدبية والنقدية في الفترة الاخيرة اتساعا لمفاهيم ونظريات عديدة لم تكن معروفة من قبل ، أعادت النظر بالإنتاج الادبي، وفتحت أبواب على الكثير

[1] أ.د عبد العالي البشير، محاضرة الرواية والأجناس الأدبية ، مقالات في الأدب والترجمة ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية ماستر1، قسم اللغة والأدب العربي–تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة تلمسان ، (د ت)، (د ص).

[2] حميد عبدالقادر، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مرجع سابق، ص217-218.

[3] د جمعة مصاص ، المنفى وتسلط الذاكرة في كتابات مليكة مقدم، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مج12، ع1، جامعة عباس لغرور –خنشلة – الجزائر، مارس 2023، ص148.

من المسلمات والأحكام المسبقة، وأعادت البحث الإنتاج الأدبي بآليات أكثر دقة وفعالية.ويعد المنهج السيميائي من أبرز هذه المناهج التي اعتمدت في الرواية ، فقد استفاد من النظريات السابقة وطورها من أجل صياغة نظرية شاملة ومتماسكة، وعرف انتشارا واسعا، في تحليل النصوص بصفة عامة على اعتبار أنها تضم مكونات سردية فاعلة تؤدي وظائف متعددة.[1]

ومنه يتضح لنا أن هناك دراسات عديدة ظهرت لتبحث في مفاهيم النص الروائي، مع اتساع النظريات النقدية مؤخراً، مما أعاد النظر في الإنتاج الأدبي بآليات دقيقة. المنهج السيميائي برز كأحد أبرز هذه المناهج، مستفيداً من النظريات السابقة لتطوير تحليل شامل وفعال للنصوص السردية.

خلاصة القول، فالرواية تعتبر جنس من الأجناس الأدبية التي طرحت قضايا من جوانب مختلفة (اجتماعية، سياسية ،تاريخية...الخ) ، وتعتمد الرواية على مسارين مختلفين منها ما يكرز على الجذور الثقافية العربية الذي يعزز مكانتها الطبيعية، ومنها ما يجعلها تتفاعل بتقنيات حديثة لتنافس الأدب العالمي بعد تطور الساحة الأدبية جعلت الإنتاج الأدبي يبحث بآليات أكثر دقة وفعالية، مما ساهم في انتشار الرواية .

[1] لطيف زيتوني ، التجريب في الإبداع الروائي، ضمن كتاب: الرواية العربية، ممكنات السرد، الجزء الأول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،(الكويت)،2008 ص121.

الفـصـل الأوّل

الرواية الجزائرية

- المفهوم
- النشأة
- التطور
- البناء الفني

خلال فترة الاستعمار الفرنسي كانت الرواية وسيلة للتعبير عن المعاناة والصراع ضد المستعمر، حيث وثقت هذه الأعمال الأدبية للحقبة الحرجة في تاريخ الجزائر ونقلت أصوات الشعب المظلوم. كانت الكتابات في تلك الفترة تعبيراً عن الرفض والمقاومة، ورصدت الحياة اليومية والآلام والتضحيات التي عانى منها الجزائريون.

ومع استقلال الجزائر في عام 1962، تحولت الرواية الجزائرية لتستكشف قضايا الهوية الوطنية والبناء الوطني. بدأت الروايات تركز على بناء الذات الجزائرية المستقلة واستكشاف معاني الحرية والسيادة. تطرقت الأعمال الأدبية في هذه الفترة إلى مواضيع مثل الوحدة الوطنية، والتحديات التي واجهتها البلاد في مرحلة ما بعد الاستقلال، بالإضافة إلى القضايا الاجتماعية والسياسية.

ومع مرور الوقت، شهدت الرواية الجزائرية تنوعاً وابتكاراً كبيرين، حيث بدأت تتناول مجموعة واسعة من القضايا المتنوعة. تعكس هذه الروايات التنوع الثقافي والاجتماعي في الجزائر، وتستكشف مواضيع الهوية الثقافية، والهجرة، والعولمة، والمشاكل الاجتماعية الراهنة. أصبح الروائيون الجزائريون يعبرون عن تجاربهم الشخصية والجماعية بأساليب سردية جديدة ومبتكرة، مما ساهم في إثراء المشهد الأدبي العالمي.

مفهوم الرواية:

تعتبر الرواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الوافر لدى جمهور عريض من القراء لأنها تعبر عن آمال لآلام هؤلاء القراء لما فيها من تعبير حي عن الواقع وعن الهوية الثقافية للأمم، ولقد كثرت دلالات مادة روى في المعاجم العربية وتشعبت مفاهيم مصطلح الرواية:

1– لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة روى كالتالي " روى الحديث، والشعر يرويه رواية وتراه". [1]

ولقد عرفها الجوهري بقوله: "رويت الحديث والشعر رواية، وار فأنا في الماء و الشعر من قوم رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته أو روايته أيضا، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل! اروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها.[2]

من خلال هذين التعريفين اتضح بأن كلمة رواية تحمل معنى القول ونقل الأخبار وأن الرواية عند العرب قديما لم تكن موجودة كمصطلح ظاهر أو كجنس أدبي حر بذاته و إنما كانت مرتبطة بالقص والحكي و أن للرواية جذور و أصول عميقة في الأدب العربي ، لكن هناك رأي يخالف حيث يرى أن الرواية فن جديد أوجده الاتصال والاحتكاك بالغرب فهي تعد "لب السرديات العربية الحديثة مستجلبة من الأدب الغربي و أنها دخيلة على الأدب العربي من ناحية الأصل والأسلوب والبناء والنوع"[3] فقد نالت الرواية اهتمام كبير من قبل الدارسين ونقاد العرب في العصر الحديث حيث تعتبرها عزيزة مدرين " أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا كبيرا وزمنا أطول تتعدد مضامينها كما في القصة فيكون منها الروايات العاطفية والنفسية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية[4]

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة ، بيروت ، لبنان ط1، ج3، 1997، ص151.
[2] إسماعيل بن احمد الجوهري ، تاج اللغة العربي الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ط2، ح6، 1989، ص10.
[3] اسماعيل بن احمد الجوهري، المرجع نفسه، ص10.
[4] أحمد النعيمي الآفاق الانسانية في الأدب والفكر، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2008، ص135.

إن المدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال والجريان والإرتواء المادي "الماء" أو "الروحي" وكلا النوعين كانا ذا أهمية بالغة في حياة العربي إذا كان الماء هدفهم المنشود ارتحلوا لأجله وكانت الرواية والشعر الضرورة اللازمة لكل شعر ، كما كانت الرواية الوسيلة الأولى للحفظ الأشعار والأخبار والسير.[1]

وجاء في معجم الوسيط قوله: «روى على البعير ريّا: استَقى والقوم، وعليهم ولهم استقى لهم الماء، والبعير : شّد عليه بالِّرواء، ويقال رَوى على الَّرُجل بالِّرواء: شّده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، والحديث أو الشعر رواية: حَمَلَهُ ونقله، فهو راو (ج) رواة، والبعير الماء رواية: حمله ونقله، ويقال: روى عليه الكذب، كذب عليه وروى الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية القصة الطويلة » [2] . ومن خلال هذه التعاريف اللغوية للرواية يتح لنا انها مشتقة من رَوى يَروِيَ ريّا وتعني الحمل والنقل.

وعليه فقد أخذت مفردة الرواية في المعنى اللغوي معنى الريان وهو الذي يرتوي الماء حتى يشبع فهو عكس العطشان أي الشبعان من الماء، وروى النبتة أي سقاها ماءا، ويروي الحديث والشعر أي قرأه أو حفظ منه.

2– اصطلاحا:

إن التعاريف الخاصة بهذا اللون الأدبي تتعدد من ناقد لآخر كونّا من الفنون والأجناس النثرية الغامضة الدلالة وبالتالي فكل باحث له مفهومه الخاص، وتعّرف بأّنّا: «كتابة نثرية تصور الحياة أو هي ذلك الشكل الأدبي الذي

[1] صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر، مجلة المخبر، الدراسات كلية الآداب واللغات، الادب الجزائري ،م ج 12، ع 14، 2011، ص224-225 .

[2]– إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر وآخرون، المعجم الوسيط، ج1،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، اسطنبول، د.ت، ص،384.

يقوم مقام المرأة للمجتمع، مادتها إنسان في المجتمع وأحداثها نتيجة لصراع الفرد، مدفوعا برغباته ومثله ضد الآخرين وربما ضّد مثلهم أيضا، وينتج عن صراع الإنسان هذا أن يخرج القارئ بفلسفة ما أو رؤية عن الإنسانية»[1] .

والمقصود من هذا التعريف أن الرواية ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة والمجتمع، فتعبر عن واقع الصراع الإنساني وتكشف عن حقيقته، وفي تعريف متفاوت فإن «الرواية هي أكبر الأنواع القصصية الخيالية وفيها تكون الأهمية للواقع» [2]. من هنا فالرواية مرتبطة بالنزعة الرومانسية التي ترفرف إلى الخيال وتفر من الواقع لكنها تعبر عنه وتعطيه القدر الأكبر من الأهمية.

من الصعب إيجاد تعريف أو مفهوم شامل وجامع للرواية كفن نثري أو نوع أدبي والسبب في ذلك كون الرواية من الفنون النثرية غير الواضحة الدلالة وكل باحث يدلي بدلوه فيها ويعطيها تعريفا حسب رأيه وفهمه، لها لأنها متعددة الاتجاهات ومتطورة الأساليب بتطور واختلاف العصور.

ولقد عرفها ميخائيل باختين قائلا إن: " الرواية هي فن نثري تخيلي طويل– نسبيا – وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية ت ن مك ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية .[3]

فالرواية في نظر باختين يجب أن يتوفر فيها الخيال وإن كانت طويلة وذات إثارة وغموض وهي عبارة عن انعكاس للواقع الإنساني .

[1] عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، ط 1، 1441هـ/1990م، ص01

[2] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط 9 ، دط ،1434هـ/2013م ،ص111.

[3] أمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر ، سوريا ط1، 1997، 21.

ويقول عنها الناقد الفرنسي سانت بيف بأنها: "حقل تجارب واسع، فيه مجال كل العبقرية وكل الطرق إنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيتحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم "[1].

ويقول أديبنا الطاهر وطار بأن: " الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما فن جديد فالأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه "[2]. وينوه الطاهر وطار بان الرواية هو عمل أدبي جديد في أوساطه ويختلف في رأيه باعتبار أن الرواية دخيلة عنه .

ويتضح قول الطاهر وطار بأن الرواية أصلها من التراث العربي وليست بغريب على الفنون الأدبية العربية.

وقد عرف ميخائيل باختين الرواية أنها : " المرونة ذاتها ، فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار ولا بد لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك لأنه إنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل اتصالا مباشرا بمواقع ولادة الواقع ".[3]

فإن أي رواية لا ينبغي لها أن تتصف بمجرد مادتها و لكن يجب أن تتميز بخصوصية فنية تجعل منها شكلا سرديا فريدا أي شكلا قائما على بداية و وسط ونهاية ولا هذا التعريف الذي جاء به فولقان القيصر " Céaor Foleglan " مما يستقيم أيضا، إذا كيف تعرف الرواية بقيامها على البداية و الوسط و النهاية ، مع أن كل شيء في الدنيا يقوم على بداية و وسط ونهاية.

[1] أحمد سيد محمد مالكوم براديري ، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط ، الجزائر 1989، ص04.

[2] فقودة صالح ، نشأة الرواية العربية في الجزائر ، التأسيس والتأصيل ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب العربي ، العدد ،2 ، 2002 ،05.

[3] روجن آلان ، الرواية العربية ، تر :حصة إبراهيم منيف ، المجلس الأعلى للثقافة ،الكويت، . د ط ، 1997 ،ص115.

إن أي كاتب روائي يجب أن ينشئ عالمه الخاص، و هذا العالم ينشأ لديه عبر كتاباته و سواء انصرف الأمر إلى وصف لظاهرة تقنية أو لوضع اجتماعي أو لحركات داخلية فإن الرواية ليست كما يزعم قيصر نتاجا على وجه الإطلاق و لكنها إبداع.[1]

يرى ميشال زيرافا (M. Zeraffa) أن الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري بينما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية.[2]

ويرى لوسيان غولدمان" Lucien Golduman" الرواية على أنها عبارة عن (قصة بحث عن قيم أصيلة في عالم منحط يقوم به فرد منحط).[3]

وبالرغم من صعوبة تعريف الرواية، فإننا حاولنا طرح بعض التعاريف التي وردها الدارسين في هذا الشأن ، ونذكره وهي:[4]

* هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية .

* تستعير معمارها من بنية المجتمع

* وتفسح المكان لتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجمعات والطبقات المتعارضة .

– نشأة الرواية في الجزائر وتطورها

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،دار الفنون الأدبية والدراسة الثقافية، لبنان بيروت،ط1، 1985، ص 13-14.

[2] المرجع نفسه، ص14

[3] سيد بحراوي ، علم اجتماع الأدب، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1992، ص23.

[4] ادريس دريسي،محمد الطاهر إيدر، أثر الرواية الغربية على الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي –تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات،جامعة أحمد دراية –أدرار، 2018/2017، ص11.

لعبت الرواية دوراً حيوياً في نقل تجارب الشعب الجزائري وآماله وآلامه، وكانت أداة قوية للتعبير عن الوعي الجماعي والمطالبة بالحرية.

عرفت الحركة الأدبية تطورا وازدهارا كبيرا نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، ولعل أهم هذه الأجناس الرواية التي لقيت اهتماما وإقبالا خاصة من الأدباء والقراء على حد سواء ، فعمل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية "تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى –كالقصة القصيرة ، المقال القصصي والصورة –في المادة، ومن ثم في المعالجة الفنية ، فكل نوع من الأنواع السابقة مادة أولية بكرا ويشكلها تشكيلا خاصة ليعبر عنها فكر الكاتب أو الشاعر أو المشاعر و أحاسيسه ويبرز من خلال صوته كما يقول باختين "متعدد الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصوير وغيرها...[1]

لقد اختلف الّدارسون العرب في إيجاد الرواية الأولى التي كانت فاتحة الجنس الروائي العربي، فتعّددت أراءهم لذلك منهم من اعتبر رواية "عيسى ابن هشام" للمويلحي هي بداية هذا الجنس، ومنيم من اعتبر رواية "الأجنحة المتكسرة" لجبران خليل جبران أّنها هي في مقّدمة الروايات الناضجة، ومنيم من اعتبر رواية "زينب" لمحمد هيكل هي البداية الأولى لهذا الجنس على اعتبار أّنها رواية فّنية ناضجة.

فنشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي، حيث لها جذور عربية واسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني والسيرة النبوية، ومقامات الهمذاني والحرير والرسائل والّرحلات.[2]

[1] بشير بوكرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، دار هومة للشر والتزويع، بن عكنون، ط1، الجزائر،دت، ص54-56.

[2] هدى عماري، تشظي الذات بين المركز والهامش في الرواية النسوية الجزائرية.– رواية رجالي لمليكة مقدم أنموذجا ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي – تامنراست– الجزائر– مج9، ع 5، 2020، ص602.

"لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطّور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الإجتماعي والسياسي لمشعب الجزائري، ذلك أن هذا الفّن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء، فلا بّد لو من ترتبه، وتعّد خصوبة هذه التربة تكّون جودة للإنتاج، وخصوبة التربة يعني وجود نضج ووعي، كما أّنو في تناولنا لموضوع الرواية لا من التطّرق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي، من مثاقفة ومن الإرتباط مع المشرق العربي، ومع التراث السردي، بصفة عامة، هذا فضلا عن الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري،[1] وبطبيعة الحال فإن استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث وتشابكيا ولعدم كتابة تاريخ الجزائر لحّد الآن وعدم تحليله ثّم إّ ن التخصص والمقام لا يسمح إلاّ بالإشارة الخاطفة إلى بعض المحطّات الهامة والأساسية التي ليا علاقة بفن الرواية".[2]

النص يعكس رؤية عميقة وشاملة لأهمية العوامل الخارجية في تشكيل وتطور الرواية الجزائرية. يُظهر كيف أن الأدب لا ينفصل عن المجتمع والتاريخ والسياسة، وأن الرواية الجزائرية، كغيرها من الفنون، هي نتاج لتفاعلات متعددة بين المؤلفين والبيئة المحيطة بهم. هذا الفهم يعزز من تقديرنا للأدب كمرآة تعكس واقع الشعوب وتجاربها، ويؤكد على أهمية دراسة السياقات التاريخية والثقافية لفهم أعمق للأعمال الأدبية.

[1] هدى عماري ، تشظي الذات بين المركز والهامش في الرواية النسوية الجزائرية ،مرجع سابق، ص603.

[2] مفقود صالح أبحاث في الرواية العربية ، (د، ط)، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي،جامعة خيضر ، بسكرة- الجزائر- ص12.

من المعلوم "قد مس الجزائريون في مقدساتهم ومصالحهم العامة على اختلافها، من دينية، وثقافية ، وسياسية واقتصادية . فكان فكان لا مناص أن يكون رد فعل عنيفا"[1] فان الرواية الجزائرية "استطاعت أن تبلور معالم الواقع الثوري إبان الثورة الجزائرية المسلحة، وأثنائها في زمن الاستقلال"[2].

وعليه فقد "ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل القصة القصيرة والمسرحية بل أن هذه الأشكال الادبية تعتبر حديثة بالقياس الى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث"[3].

وتكون بداية الحديث عن الرواية الجزائرية مما كتبه "عبد الحميد الشافعي" بعنوان طالب المكنون.

لكن في كتاب أحمد دغان بقول "أنه وقف على رواية سابقة لرواية مذكورة وهي بعنوان "حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن إبراهيم"، التي كتبت سنة 1849م، وكان أبو القاسم سعد الله، قد عثر عليها مخطوط في المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، فقام بتحقيقها وطباعتها"[4].

ففي عام "1925م ظهرت رواية الجزائرية ألفها الكاتب الجزائري "حاج حمو" فنشر أولا "أخ الطاووس" وفي عام 1926م نشر روايته "زهرة زوجة عامل المنجم"[5]

[1] عبد المالك مرتاض ،فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931م-1954)م ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998م، ص11.

[2] احمد دوغان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1996، ص 86.

[3] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، للطباعة والنشر –الجزائر ، ص235.

[4] احمد دوغان، مرجع سابق ، ص85.

[5] عايدة أديب بامية ، تطور الادب القصصي (1925م-1967م) ، ص60.

البناء الفني للرواية:

1–الشخصيات (characters) :

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي وركيزة مهمة تضمن حركة النظام العلائقي داخله . وقد تعددت الكتابات حولها، وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

***لغة:**

تعددت مفاهيم الشخصية بتعدد المعاجم اللغوية ، فنجد في لسان العرب " الشخص ، جماعة شخص الإنسان وغيره ، مذكر ، والجمع أشخاص ، وشخوص ، وشخاص ... والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ، تقول ثلاثة أشخص ، وكل شيء رأيت جسمانه ، فقد رأيت شخصه" [1]

اصطلاحا:

تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر المباشر الذي ينجز الأفعال . ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية، يعمل الروائي على بنائها بناءاً متميزاً محاولا أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تحليات الحياة الاجتماعية[2] .

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مادة (ش،خ،ص)، ج4، ص493.

[2] سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية ،البناء والروايا، اتحاد الكتاب العرب، (د ط) 2003م، دمشق، ص26.

فهي أحد " العناصر التخييلية التي تخلق الحوادث الروائية وتتفاعل معها وقد ذكر سعيد يقطين : "بأن الشخصيات المعالجة في النصوص مستقاة إما من واقع تاريخي ، أو واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها ، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها " [1].

اعتبر سعيد يقطين أن الشخصيات في النصوص الأدبية غالباً ما تكون مستوحاة من شخصيات حقيقية أو من النماذج الاجتماعية السائدة. هذا يعني أن الكاتب يستلهم من الواقع المحيط به ليخلق شخصيات تبدو حقيقية للقارئ. هذه الشخصيات قد تكون مبنية على شخصيات تاريخية معروفة، أو قد تكون نماذج لأشخاص عاديين من الحياة اليومية .، والتفاعلات تساهم في تطوير الحبكة وتوضيح العلاقات الإنسانية. على سبيل المثال، الصراعات بين الشخصيات أو التحالفات التي تتشكل بينها تضفي على الرواية تشويقًا وتجذب القارئ لمتابعة الأحداث. الشخصيات الروائية تُعرّف من خلال ما تقوم به، وما تقوله، وكيف تفكر. الكاتب يعبر عن هذه الجوانب من الشخصية بطريقة تجعلها نابضة بالحياة. الأفعال قد تكون محورية في تطور الحبكة، والأقوال تكشف عن مكنونات النفس والتفاعلات الاجتماعية، بينما أنماط التفكير تقدم للقارئ فهمًا أعمق لدوافع الشخصية ونفسيتها.

ومن خلال هذا الشرح قد صنفنا الشخصيات وهذا حسب مضمون وشكل النص الروائي وقد تعددت هذه الى شخصيات رئيسية وثانوية وهي كالتالي:

(أ) الشخصيات الرئيسية:

الشخصية الرئيسية لها وظيفة خاصة ومميزة ألا وهي تجسيد معنى الحدث القصصي ؛ لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر" [1] . فهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص أو الروائي لتمثل ما أراد تصويره أو ما

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، (ط2)، 2004، الدار البيضاء، المغرب، ص140.

أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس . وتتمتع هذه الأخيرة المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال القصصي.

وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها . بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه.

ومع ذلك لا يمكن تقليل من أهميتها في العمل الروائي فالأفكار الرئيسية في الرواية قد لا تشكل وتتضح إلا من خلال الروابط والعلاقات بين الشخصيات الرئيسية والثانوية . كما أنها قد تسهم في إبراز المحيط الاجتماعي للرواية ، بل إن بعض الشخصيات الثانوية قد تؤثر على الشخصية الرئيسية تأثير قويا ومباشرا يجعلها تغير مسار حياتها سلبا وإيجابا" .

(ب) الشخصيات الثانوية:

هي الشخصية التي تؤدي دورا ثانويا في العمل الروائي، ويكون حضورها على حسب الدور الذي تؤديه وغالبا ما تختفي من العمل الروائي عند انتهاء دورها لذلك فهي أقل في تفاصيل شؤونها من شخصية الرئيسية .

ويوجد تصنيفات أخرى للشخصيات . وهي:

[1] شريبط احمد شريبط، البنية في الفصة الجزائرية المعاصرة، (1947-1987) (د ط) (1998)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص32.

أ) الشخصية المسطحة:

هي تلك الشخصية التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها . وأطوار حياتها عامة . [1]أي تظل ثابتة مستقرة على رأي واحد والشخصية المسطحة تجسد للعادة في المقام الأول ، وتتغير بصورة مفتعلة تثير الضحك ، لأن كلامها مظهري رمزي[2] . وهي ذات بعد واحد ، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة.[3]

ب الشخصية المرجعية:

هي الشخصية التي تحيل إما على مرجعية تاريخية، بأن تكون هذه الشخصية تملك قصة معروفة لدى القارئ أو تحيل إلى مرجعية أسطورية قريبة أو بعيدة .... وغالبا ما تستثمر هذه الشخصيات باعتبارها رموزا تحيل على المقاومة والتضحية والصمود أو على المرجعية الاجتماعية [4]. كما أنها تحيل هذه الشخصيات كلها إلى معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما ، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة .

الزمان :

يعد الزمن عنصرا مهما من العناصر المكونة للبناء الروائي ، حيث لا وجود لأحداث ، ولا لشخصيات ولا حتى الحوار خارج إطار الزمن ، ونعني بذلك الحيز المعنوي والمجرد المشكل للحياة.

لغة:

[1] محمد يوسف نجم ، فن القصة ، (دط) 1955، صدار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ص101-102.

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دط، 1998، عالم المعرفة ، الكويت ، ص89.

[3] محمد عبد الغني، محمد الباكير البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، ط1، 2002،عمان ، ص178.

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ط1، 2003، ميريت للنشر، القاهرة ، ص70.

جاء في لسان العرب في مادة :(ز م ن) " إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ... والزمان يقع على فصل من فصول السنة ، وعلى البرهنة والزمان : يقع على جميع الدهر وبعضه [1]

وفي القاموس المحيط) : " الزمن ، محركة وكسحاب أي زمان العصر ، واسمان لقليل الوقت وكثيرة . جمعه : أزمان وأزمنة وأزمن" [2].

لكل حادثة لا بد أن تقع في إطار زمني محدد . ويمكن القول بأن الزمن وهو الحيز الذي تقع فيه الأحداث تتطور وتتفاعل وتتشابك فيه خيوطها ، وتنمو الشخصيات هي الأخرى تبعا للأحداث . وليس من الضروري عند كثير من النقاد تطابق زمن السرد مع الترتيب الطبيعي للأحداث ، ولذلك نجدهم يفرقون بين زمن السرد) و (زمن القصة) عدم التطابق بين الزمنين يولد مفارقات سردية. (anachronies narratives) وهذه المفارقات إما أن تكون استرجاعا الأحداث الرجوع إلى أحداث تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي أو (استباقا لها استباق الأحداث في السرد قبل أوان وقوعها الطبيعي في الرواية).[3]

وقد يكون الزمن قصيرا ، وقد يكون سحيقا ؛ إذ يمكن للروائي استرجاع أحداث وقعت قبل سنين متطاولة . ويمكن ه أن يوسع خياله فيعطي لبطله بعدا وحيزا زمانيا متطاولا جدا كما في رواية (the ghost إذ أشارت حارسة القصر (السيدة (Umney لما سئلت عن بقعة الدم (bloodstain) الموجودة على أرضية المكتبة : أن تلك البقعة ترجع إلى وجة السيد سيمون الذي قتلها قبل أكثر من ثلاثة قرون .. وأنها موجودة منذ ذلك الوقت ولا يمكن إزالتها من الأرضية " . وغير ذلك من النماذج .

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مادة الزمن ، ج13، ص199.

[2] الفيروزبادي، القاموس المحيط مادة الزمن (زم ن) ، مطبعة دار الحديث ، القاهرة ، مصر، 2008، ص720.

[3] حميد الحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1،المركزالثقافي العربي ،لبنان ،1991، ص74.

المكان:

يعد المكان عنصرا أساسيا في بناء الرواية ، وإن اختلفت طريقة تشكيله وعرضه من روائي لآخر ، ومن منهج الآخر وعلى الراوي أن يوليه الدقة نفسها التي يستخدمها عند تشكيله لعنصري الزمن والشخصية في الرواية ، فهو يصف محيط الحوادث ، ويسهم بشكل أو بآخر في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية.

لغة : جاء في (القاموس المحيط) " المكان الموضع ، والجمع أمكنة ، وأماكن "[1] .

اصطلاحا : إن للمكان في الدراسات الأدبية أهمية كبيرة ، فقد عُرف بأنه وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني في نظرية الأدب ، فالعمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته ، وبالتالي أصالته [2] والمكان له خاصية في العمل الأدبي لا تختلف عن خاصية الزمان والأحداث والشخصيات ، واجتماع كل هذه العناصر تنتج لنا بناء فني لعمل أدبي .

الأحداث:

جاء في لسان العرب " الحديث : نقيض القديم . حدث الشيء حدوثا وحداثة ، وأحدثه هو ، فهو محدث وحديث ، استحداثه والحدوث كون الشيء لم يكن ، وأحدثه الله فحدث "[3]

اصطلاحا:

[1] القاموس المحيط، (دط)،دار الفكر بيروت، ج4، 1983، ص272.

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت، 1984، ص6.

[3] ابن منظور ، لسان العرب، (مادة العرب)، ج10، ص796.

هو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً سببياً تدور حول موضوع وتصور الشخصية ، وتكشف عن أبعدها. وهي تعمل عملا له معنى ، كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى ، وهو المحور الأساسي الذي ترتبط به عناصر القصة ارتباطا وثيقاً [1]

–تصنيف الأحداث:

صنف النقاد الأحداث من حيث أهميتها في دورها في البناء القصصي إلى قسمين:

- أحداث رئيسية: وهي التي لا يمكن حذفها أو الاستغناء عنها ، لأن ذلك يؤدي إلى خلل في بناء الرواية أو القصة ، وفجوات واضحة لا يمكن سدها ويمكن لهذه الأحداث أن تتطور من خلال الأحداث الثانوية ، وقد تكتسب من مقدماتها وتفصيلاتها ، وتأخذ صورتها.[2]
- **أحداث ثانوية** : وهي التي ليس لها تلك الأهمية التي تملكها الأحداث الرئيسية ويمكن الإستغناء عن بعضها دون أن يؤدي الى خلل في البناء.[3] قيمتها الأدبية والإنسانية ؛ لأنه لم يعرضها بالطريقة المناسبة . على العكس تماما ، فقد يتخذ من حادثة صغيرة موضوعا لروايته ، فيكسب قيمة أدبية لأنه عرضها بطريقة مميزة .[4]

[1] صبيحة عودة ، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، 1996، دار مجد لاوي، الأردن، ص135.

[2] أمنة يوسف، تقنيات السرد، ط2، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت، ص37.

[3] محمد عبداللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي الحديث، دار المعرفة للطباعة والتجليد، المنصورة ، 1996، ص164.

[4] المرجع نفسه، ص132.

وقد تساهم الأحداث الثانوية كذلك في التعرف على أفكار الكتاب ومذاهبهم و اتجاهاتهم في الحياة ، وعن طريق عرضها تنكشف شخصية الكاتب وتتضح أفكاره شيئا فشيئا .[1]

– أنواع الحدث:

هناك أربعة أنواع للحدث بحسب العلاقة بين زمن الراوي وزمن الحدث:

–الحدث اللاحق:

هو زمن السرد الشائع في الرواية وفيه يشير الراوي إلى أنه يروي أحداثا وقعت في ماض بعيد أو قريب – 2الحدث السابق:

هو الذي يرتبط بزمن الحكايات التنبؤية التي تعتمد عموما صيغة المستقبل ، ولكن لا شيء يمنعها من الاعتماد على صيغة الحاضر[2] .

– الحدث الخيالي :

هو من أشهر أنواع الأحداث التي يعتمدها الراوي في السرديات ، وهو عكس الحدث الواقعي حيث يجمع فيه الكاتب بين جزئيات الواقع وتصورات الفكرية لينسجها من الخيال وهو كفيل بإعطاء الصورة الجمالية للرواية.[3]

[1] نفسه، ص136-138.

[2] حميد حمداني ، المرجع السابق، ص45.

[3] عبد القادر سالم، السرد وامتداد الحكاية ، ط1، اتحاد الكتاب الجزائريين، 2009، ص11.

–الحدث الواقعي:

ويقصد به الحدث الذي استوحاه الكاتب من الحقائق الواقعية ، وهو الذي يضمن مصداقية الرواية عند القارئ.

–مفهوم اللغة: (language)

تعد اللغة الأداة الأساسية في التشكيل الفني للرواية والوجه المعبر عن أدبيتها وهويتها التي لا تتجسد إلا بواسطة اللغة.

لغة:

جاءت في (لسان العرب أن اللغة " بمعنى اللسن وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت ؛ أي تكلمت"[1].

تشغل اللغة في الإبداع الأدبي بوجه عام وفي السرد الروائي على التحديد مكانة هامة ، بل إن الرواية لا تكتسب قيمتها وتميزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى إلا في إطار التصور النظري العام للغتها من خلال التركيز والاهتمام بعملية التشخيص اللغوي ، وبمختلف البناءات السردية وما تتوفر عليه من خصوصية[2] .

[1] ابن منظور، لسان العرب،ص4050.

[2] ينظر، جوادي هنية ، التعدد اللغوي في رواية –فاجعة ليلة السابعة الألف –لواسيني الأعرج، مخلص مجلة مخبر،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الأدب واللغات ، جامعة بسكرة ، (د ت)، ص02.

واللغة في الرواية هي أهم ما ينهض عليه بناؤها الفني، فالشخصية تستعمل اللغة، أو توصف بها، أو تصف هي بها مثلها مثل المكان أو الحيز و الزمان والحدث. فما كان ليكون وجود لهذه العناصر المشكلات في العمل الروائي لولا اللغة[1] .

- **الأسلوب :**

من العناصر الحيوية للرواية (الأسلوب)، وهو التعبير الفني عن معنى معين، أو هو (الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصنع الوسائل التي بين يديه لتحقيق أهدافه الفنية)[2] ، ولكل روائي أسلوبه الخاص في اختيار الكلمات وترتيب الجمل وتنسيق الأحداث.

ومن الضروري أن يكون الأسلوب القصصي متميزاً بالبساطة والوضوح ليبلغ بروايته أسباب النجاح ، إذ (إن الأسلوب في القصة يأتي وسيلة لا غاية في ذاته)،[3] يتوسل بها لإيصال فكرة روايته إلى ذهن المتلقي.

إلا إن بعض الكتاب يرون أن من الممكن (ان يجمع الأسلوب القصصي بين الفائدة القصصية- أي تحقيق الأغراض الفنية للرواية — والنزعة البلاغية التي تقوم على تحقيق النواحي الجمالية والبيانية في لغة القصة[4]

- **أقسام الأسلوب:**

[1] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق، ص108.

[2] نهضة الشريفي، الرواية بين الفكر والأسلوب، إشراقات قرآنية ،10فيفري2020، مرجع الكتروني:
https://www.eshraqatquraania.com/ ،اطلع عليه بتاريخ:2024/05/23، الساعة:08:00 مساءا .

[3] نهضة الشريفي، الرواية بين الفكر والأسلوب،المرجع السابق. —مرجع الكتروني-

[4] نهضة الشريفي، الرواية بين الفكر والأسلوب، مرجع سابق. —مرجع الكتروني-

إن الأسلوب التعبيري لا ينفصل عن المعنى بأي حال من الأحوال إذا أخذنا المعنى بمدلوله الواسع، ويقسم على أربعة أقسام:

- المعنى- الإحساس- الإيقاع- القصد

فالإحساس هو موقف الكاتب من المعنى الذي يريد نقله، والدلالة التي يحاول إيصالها إلى فكر القارىء، والإيقاع هو وسيلته إلى الاتصال الوثيق بالقارئ، أما القصد فهو الغاية التي يسعى إلى بلوغها[1]

[1] المرجع نفسه.-مرجع الكتروني-

الفصل الثاني

البعد النفسي في رواية عائد الى قبري

-العاطفة والحب

-اللاشعور وعقدة الكبت

-الحزن والخوف

-ملخص الرواية :

رواية "عائد إلى قبري" لمؤلفها "زكية علال" هي رواية عامرة بالأحداث المثيرة فمضمونها مؤلم جداً يجري بعضه في الجزائر والبعض الآخر في العراقي يوم سقوط بغداد، يصف حياة صحفي جزائري عاش مأساة بلاده ثم انتقل للعراق لعيش مأساة أخرى ويكون شاهد على كل تلك الأحداث.

تدور الأحداث حول شاب يدعى "يوسف" عاد إلى بلده وهو يفكر في نبش قبر أبيه بعد عشر سنوات من دفته، وقد مات يشكل غامض حيث خطفته أبادي الغدر ولم يظهر عليه أي خير إلا بعد أن وجد رأسه مفصولا عن جسده وملفوفا في كيس بلاستيكي أسود أمام دكانه، أما بقية الجسد لم يعرف مصيره.

ولهذا عاد "يوسف" ليتأكد أن الجثة عادت إليها حرمتها والتأم الشمل بين الرأس والجسد واجتمعت أعضاؤها في ذلك القير، رغم أنه يعرف أن ما يقدم عليه بعد عملا محوحا في كل الديانات والأعراف، ويشمئز منه البشر على اختلاف أجناسهم، فلابد أن يكون السر الذي حمله معه كبيراً سر يتعلق بمصير وطن سار على حيث أبنائه ليعيد رسم صورته ولو كانت مشوهة.

لقد فكر "يوسف" في نبش قبر أبيه – فقط – ليبكي على كتفه حتى ولو كانت باردة، وهذا كان عطب في الروح وعطب في الجسد، وإعاقة في القلب وإعاقة في رجولته والتي قضت على كل أحلامه فيتر الساق جعلته نصف رجل كما يراها هو، بل هيكل إنسان كأنه شبحاً لا ينفع أن يكون رجلا ولا يسعه أن يورث ورينا عنه والسبب في ذلك رحلته بين الجزائر والعراق ومهمة الصحافة التي دفعت به للذهاب إلى هناك ويكون شاهداً على سقوط بغداد عند تغطيته للأحداث في مهمة صحفية، ذلك الصحفي الذي كان شاهداً على فتنة في بلاده، بدأت برأس أبيه وانتهت بنار التهمت خيرة الجزائريين من الصحفيين والأطباء والكتاب وغيرهم من آلاف الشرفاء، وبعدها تغطيته الصحفية للأحداث التي تجري في العراق.

لقد كان "يوسف" شاهدا على أحداث سقوط بغداد هذا السقوط الذي سلب معه رجولته بعد حدوث الانفجار في الفندق بمعية أصدقائه وهم يؤدون في مهمتهم الصحفي "عمار" ، "إنعام" "إلهام" ، "منصور"

القادمين من مختلف الدول العربية الشقيقة.

"إنعام" الصديقة التي كانت الأقرب إليه والتي أنسته في محنته وبقيت إلى جانبه طيلة غيبوبته لمدة شهر وضمدت جراحه بعد فجيعته في ساقه ورجولته، رغم أنها هي الأخرى لم تسلم من الانفجار فقد فقدت عينها اليمنى ولكنها لم تحزن على ذلك أمام يوسف ربما لتعطيه القوة على العيش صدقني يوسف لست أسفة على ما ضاع مني فعندما يرحل الذين نحبهم تكفي عين واحدة لنرى الآخرين فيقاؤها إلى جانبه كان الحافز الكبير الذي يحرضه على التشبث بالأمل، ولهذا كانت تقول له دائما ألم أقل لك منذ لقائنا أني أنتمي إليك..

فقد ترك في الجزائر "سعاد" حب على خط الدم كامرأة صنعت من ضعفه الإنساني صحفيا يعمل في جريدة مرموقة بحبها العفيف، والتقى بحب "إنعام" على خط النار التي صنعت منه بطلا بحبها الانتمائي الذي يكمله ولكنه كان دائما يتساءل: هل يمكن أن يتحاور حب امرأتين في قلب رجل واحد دون عراك أو صدام؟

أما "عمار" فقد مات، الصحفي الذي كان يحمل هم زوجته المعتقلة والثائرة بسبب قتل عائلتها، وهم ابنه الذي ولد في المعتقل، وهوسه الدائم بزوجته التي تعاني داخل الزنزانة مع مختلف أنواع التعذيب. "فعمار مقتول منذ أن خرج من وطنه عاريا إلا من فجيعته وكاميرا يعلقها على صدره ليصور بها سقطات عصر مجنون".

وتنتهي الرواية بنهاية مفتوحة تاركة الأحداث غير مكتملة لا تعرف نهايتها، إن كانت سعيدة برجوع يوسف لوطنه والعودة السعاد والزواج منها، أم حزينة ببقائه وحيدا مكسوراً ومنهزما من الأحداث التي حدثت معه.

وهذه عادة الكثير من الأدباء في وضع مثل هذه النهايات التي تترك للقارئ مخيلة مفتوحة على كل الاحتمالات كما تترك علامات استفهام لا نهائية، وتساؤلات تبحث عن أجوبتها، التي تبقى دائما وأبداً تؤرق القارئ وذلك ربما ما كان يصبو إليه الكاتب ويريده حتى يترك له الحرية في وضع نهاية مناسبة للرواية حسب قناعته بها.

- **العاطفة والحب في رواية عائد الى قبري:**

العاطفة جزء من الحب، وكل منهما يكمل الآخر. والعواطف ... ...العاطفة لا يمكن أن تدوم بدون حب حقيقي وهي الانجذاب النفسي الذي يشعر به الإنسان تجاه إنسان آخر، وهي حالة انفعالية تنبثق من نفس الإنسان إثر ردة فعل تجاه حدث أو مشهد متأثر رآه أو رأته. ومن ناحية أخرى، فالعاطفة هي طاقة الحب، حيث يمكن اعتبار الحب أيضًا عاطفة انجذاب أو إعجاب تجاه شخص ما أو شيء ما..

ونجد أن الرواية الجزائرية المعاصرة تتناول مسألة الحب والعاطفة في كثير من الروايات، فقد ورد في رواية"عائد إلى قبري" لزكية علال نماذج وصور كثير لعاطفة الحب إذ نجد مثلا في قولها: "الآن أقف على قبر أبي ....فعندما ننزل الحبيب إلى قبره وعليه التراب ننظر إلى المساحة التي تجاوره ونوصي أن ندفن إلى جانبه [1]"، وتضيف أيضا عندما تقف على قبر من تحب تفقد المنطق وتجتاحك رغبة مجنونة..... لتكشف عن وجه حبيبك فقط"[2] .

فزكية علال هنا تصور لنا مدى حب يوسف لأبيه الذي فقده حيث وجده مقتول داخل كيس أسود، فهو من شدة حبه له وتعلقه الكبير به كان يقف على قبره ويتمنى أن يدفن بجانبه.

وفي مثال آخر تقول : وهج القصيدة الأولى يغزوني اللحظة. ... ينشر بعض الدفء في فضاءاتي الباردة التي كانت شهقة عبرت بها عن حبي الأول لزميلتي التي كان الصمت يوشحها بجماله الأخاذ ....."[3] وقولها :" شجعني هذا الدفء الذي استعدتيه على أن أكتب لها قصائد أخرى أفرغ فيها كل ما أكنه لها من حب .... .حرصت على أن يبقى حبي لها سرا كتمته حتى عن أقرب أصدقائي لأكثر من عام، لأنني اعتبرت علاقتي بها مشروع حلم. .... فلم

[1] زكية علال ، عائد إلى قبري، دار الأوطان، ط1،الجزائر، 2015، ص11.
[2] المرجع نفسه، ص9
[3] نفسه، ص18.

تكن فيروز ترد على قصائدي الغزلية وكلمات الحب التي أنثرها على جوانب الرسائل يغير ابتسامة تتسع يوما بعد آخر...."[1]

هنا تتجلى عاطفة الحب التي يشعر بها يوسف تجاه فيروز والتي أعجب بها ، فكان يكتب لها قصائد غزلية، فهو لم يستطع أن يقف أمامها ويعتبر لها عن حبه، فكان يراقبها من بعيد ويلاحقها عندما تخرج من الثانوية ومن شدة خجله لم يستطع البوح لها بحبه.

وتصور لنا زكية علال في هذه الرواية أيضا حب يوسف لها حيث قالتَ : " أمي. ... وحدها تمنحني من مشاعر ما يكفي لقلبي المنكسر كي تتجدد بها الحياة ويعود إلى سابق عنفوانه .... "[2] وقولها:" لم أبك وأنا أودع امرأة عجبت أحلامي وصنعت تاريخي بوقوفها إلى جانبي حين تعثري وانكساري.... امرأة أحسست في لحظة ما أنها تكبر في قلبي، وعندما لم تعد تتسع لها من مساحة القلب خرجت إلى كل فضاءاتي وحاصرتني بحب كبير جعلها بحجم الوطن الذي لم تستطع أن نغادره.... كنت ألوح لها بيدي مودعا وأنا أقف عند آخر درج من سلم الطائرة كأنني بطل خارج للتو من حكاية أسطورية يحق فيها أن يهجر حبيبته وهو على ثقة أنها سوف تظل تغزل له رداء إلى حين غانما ....."[3] ،فيوسف يحب أمه كثيرا لدرجة أنه لم يستطع أن يتركها ويهجرها حيث شبهها بالوطن الذي لا نستطيع أن نغادر تربته وذلك لتعلقه الكبير بها وعاطفة الحب التي تجذبه إليها، رغم أن الظروف هي التي فرضت عليه الالتحاق بالجامعة، فقد ذهب وهو يحن لأمه ويفتقدها كثيرا[4].

[1] زكية علال، عائد إلى قبري، مرجع سابق، ص19.
[2] المرجع نفسه، ص23.
[3] نفسه، ص34.
[4] زكية علال، عائد إلى قبري، ص35.

وفي هذه الرواية أيضا نماذج كثيرة صورها لنا زكية علال عن حب يوسف بطل هذه الرواية لإنعام وإعجابه بسعاد، فنجدها تقول في روايتها: " وفي العام الأخير من دراستي..... تعرفت على سعاد..... لقائي بها غير خارطة أحلامي وجعلني أعيد ترتيب حدود رغباتي..... معها عرفت كيف تتسرب الألفة داخل الشرايين لتتحول في غفلة مني إلى حب دافئ تغلغل في أعماقي ..... "[1] وقولها: " حبي لسعاد وارتباطي بها جعلني أغير نظرتي للمرأة ، علمني حبها أن المرأة ليست مجرد قصيدة نعزفها في أوقات فراغنا علمني حبها أن هناك من النساء من لا ترى في الرجل فراغا تدخله بفستان أبيض..." [2]، وتضيف أيضا: "ولأول مرة في تاريخ حبنا اقترب منها دون أن أترك مسافة أمان وأبحر في عمق عينيها بلا مجاديف لأقول لها بجرأة أعصرها في حديثي معها وكأني أردت أن أحصن قلبها في غيابي... أحبك.... "[3]، فهذه كلها تدل على حب يوسف لسعاد التي التقاها في الجامعة حيث كان يصادفها في المكتبة بين الحين والآخر فشعر بعواطف الحب اتجاهها، وأحبها كثيرا لأخلاقها العالية فهي المرأة الوحيدة التي اعترف لها بحبه وكانت له الجرأة الكافية للاقتراب منها ويوجه لها الحب الذي يحسسه اتجاهها.[4]

أما إعجابه بإنعام فيتجلى ذلك في مثال آخر يقول فيه: "إنعام أول وجه صافحني وابتسم لنظراتي الحائرة في بهو الفندق الذي كان يعج بالناس من مختلف البلدان والأجناس ساعتها لم أكن أعلم أني قابلت امرأة بحجم الأرض... أحببتها.... [5]. وقوله: "بالله. .... كم هي جميلة وشامخة بجسد ممتلئ من غير بداية"[6] فيوسف هنا يتحدث عن اعدام تلك الفتاة المصرية التي كانت أول وجه التقى به في الفندق عند تنقله للعمل لصحفي، حيث شعر بإعجاب

[1] المرجع نفسه، ص67.
[2] نفسه، ص73.
[3] م ن، ص168.
[4] م ن، ص169.
[5] زكية علال، عائد إلى قبري ، ص183.
[6] المرجع نفسه، ص196.

كثير لجمالها وشيئا فشيئا شعر بعواطف اتجاهها حيث كان يشعر معها بالارتياح والقبول ويتكرر هذا الشعور كلما التقى بها أي شعوره بالانتماء معها.[1]

وفي الختام، يمكننا القول أن هذه الرواية أعطت لنا صور كثيفة عن عاطفة الحب الذي يعد ظاهرة وتجربة ذاتية حيث أنه احتل مكانة مرموقة في ديوان الأدب العربي فلج به الشعراء زمنا طويلا وانتشر فيه القول من خلال رواة الأخبار وقصص العشاق وأصحاب النوادر.

- **اللاشعور وعقدة الكبت في رواية العائدة إلى قبري:**

تقترب في الكثير من الأحيان المفاهيم المتعلقة باللاشعور من المفاهيم الخاصة بنظرية الكبت إذ أن الكبت يعد نوعا من أنواع اللاشعور، فيصير نموذجا نوعيا للحالة اللاشعورية للفرد وقد أكد سيغموند فرويد هذا الرأي بقوله: "إنما نستمد إذن مفهومنا عن اللاشعور من نظرية الكبت، ونعتبر المكبوت كنموذج للاشعور ونحن نرى مع ذلك أنه يوجد نوعان من اللاشعور، اللاشعور الذي يكون كتمانا لكنه يستطيع أن يصبح شعوريا واللاشعور المكبوت الذي لا يستطيع بذاته وبدون كثير من العناء أن يصبح شعوريا..... فإننا نسميه "ما قبل شعوريا".[2]

أما لفظ المكبوت فإننا نبقيه للمكبوت اللاشعوري بالمعنى الدينامي، فعندنا الآن إذن ثلاثة ألفاظ: "الشعور وما قبل الشعور واللاشعور ولم تعد هذه الألفاظ وصفية بحتة في معناها ومن المفروض أن اللاشعور أقرب جدا إلى ما قبل الشعور منه إلى اللاشعور. وبما أننا سمينا اللاشعور نفسيا فإننا بدون أدنى تردد سنسمي ما قبل الشعور

[1] نفسه، ص167.

[2] واسيني الأعرج، التروع الواقعي، في الرواية الجزائرية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (سوريا)، ط1، 1986، ص45-46.

الكامن نفسيا أيضا"[1]، هنا يربط اللاشعور بالكبت حيث يصنف الحياة النفسية إلى أصناف تتمثل في: الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور، ويقر بأن اللاشعور لا يفهم إلا من خلال نظرية الكبت. إذ يعتبر الكبت إحدى الوسائل الهامة التي باستطاعتها فهم اللاشعور: فالكبت عملية غير شعورية تستبعد الأنا ويلجأ إليها الفرد لكي يستعيد أفكارا غير مقبولة أو خبرات مؤلمة ويجبرها على البقاء في اللاشعور لكي يتمكن من نسيانها .

وتعرض رواية "عائد إلى قبري" لزكية علال" نماذج لضوابط الكبت وتأثير اللاشعور إذ يتجسد مثلا في قولها: "لم أكن أرغب أن يراني أحد وأنا أسحب خيبتي ومنتهى انكساري برجل واحد..."[2] ،فزكية علال هنا تجسد لنا مدى كبت يوسف بطل هذه الرواية للحالة الشعورية التي كان يحسها بسبب فقدان قدمه فهو لم يكن يريد أن يراه أحد وهو حزين بسبب بتر ساقه أو فقدانه لها إذ أن يخفي حنيته وانكساره بداخله فهذه حالة أو عملية غير شعورية.

وفي مثال آخر تقول: "وموت أبي يطعن فرحتي بالنجاح.... دموع حارقة نزلت على حصاد القلب وحولته رمادا ومع ذلك تجلدت وأنا أجد شيوخ القرية يتقدمون لي بالعزاء.... وجلست أمام دكان أبي أستقبل عزاء القرية كلها دون أن تنزل دمعة واحدة على خدي رغم الغصة التي كنت أحس بها في حلقي. .... الناس رأوا أن عدم بكائي تجلدا ورجولة في سن مبكرة ، ورأيته انهيارا لا يسمع صداه وأنينه ألا أنا..." [3] ، فهذا المقطع يبين لنا كبت وحبس يوسف لدموعه بداخله فهو يحبس ألمه وحزنه على فقدان أبيه أمام الناس فرغم تألمه الكبير على موته إلا أنه كبت كل حزنه بداخله ونضيف أيضا: " لم أبك. ..وأنا أحس أن كل السبل تقطعت لي ولا طريق لي أن أعود منه إلى

[1] فتحي بوخالفة، التجربة الروائية المغربية دراسة في الفعاليات النفسية وآليات القراءة، علم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص250.
[2] زكية علال ، العائدة الى قبري، مرجع سابق، ص18.
[3] زكية علال، مرجع سابق، ص32.

وطني الذي تركته يسبح في دمي انكساره. ....وطن غادرته وأنا أتلمس تاجا....، لم أبك وأنا ألقي نظرة ملامح الوداع على وطن إن كنت سأعود إليه ماشيا ...."[1]، وقولها:" لم أبك وأنا أودع امرأة عجنت أحلامي وصنعت تاريخي بوقوفها إلى جانبي في تعثري وانكساري.... لم أبك ليدها التي ترتجف بين يدي وقلبها الذي أحسسته يقفز من صدرها طائرا مذبوحا ليستقر على صدري.... ولا يكبت لعينيها اللتين تعلقتا بوجهي حين كنت ألوح لها بيدي مودعا وأنا أقف عند آخر درج في سلم الطائرة".[2]

ففي هذين المقطعين نرى كبت يوسف لألمه وحزنه على فراق وطنه وفراق أمه اللذان يعزهما كثيرا ويحن لهما فقد سافر وهو حابس لدموعه بداخله فهو لا يدري إن كان سيراهما أم لا، وهذا الأحساس هو الذي جعله يتألم كثيرا لفراقهما، "لم أبكي والطبيب يخبرني أنه بتر ساقي من أعلى الفخذ لأعدو نصف رجل ....."[3] فهي في هذا القول تبين لنا ملامح الحسرة والألم التي يعانيهما يوسف بسبب بتر ساقه إذ أنه يكبت صدمته الانفعالية ويخفيها بداخله.

وفي موضع آخر تقول: " مر على غياب أبي يومان وبدأ الأمل في رجوعه يتضاءل بل ينعدم..... أحس أني أصبحت مفرغا من أي كلام مطمئن أهدهد به على فجيعة أمي وحرقة أختي اللتان يصفعانني بسؤال واحد كلما دخلت البيت: هل من جديد ؟. .... كنت أتمدد على فرشتي صامتا منكسرا لا رغبة لي في الكلام وأنا أرى وجه أمي جاهزة للنحيب، وأختي جاهزة للانتحار على شرفات فجيعة لم تكن بالحسبان".[4] فهنا يكمن تأثير

[1] المرجع نفسه، ص33.
[2] زكية علال ، مرجع سابق ، ص34.
[3] المرجع نفسه، ص35.
[4] نفسه ، ص49.

اللاشعور حيث أن يوسف يكتم الشر الذي يعرفه حول اختفاء أبيه إذ أنه يكبت انكساره بداخله خوفا من تأزم مشاعر أمه وأخته مريم.

أما عندما قالت: "الصدمة جعلتني أتكوم إلى رأس أبي الذي قتلوه ثم فصلوا رأسه عن جسده ورموه كما ترمى فضلات الطعام. ...الصدمة تحبس الدم وتحبس النحيب وتجعلك جاهزا للانتحار من شرفة وطن لا يعرف كيف يصون شرفك... " [1].

فهنا تتجسد الصدمة الانفعالية ليوسف عندما وجد جثة أبيه الذي قتل، فمن هول الفاجعة لم يستطع أن ينزل دمعة واحدة فهو كبت وحبس صدمته بداخله دون أن يراه أحد.

وفي الختام، تظهر الرواية كصورة ملموسة للكبت وتأثير اللاشعور، حيث تبرز مشاهد متعددة تلامس معاناة يوسف، بطل الرواية، بالإضافة إلى لقطات أخرى متنوعة. فالكبت، الذي ينشأ من اللاشعور، يُعتبر حالة غير طبيعية ومرض نفسي يواجهه الفرد نتيجة لتجارب مؤلمة أو صدمات عاطفية. وهو ما يدفع الشخص إلى إبقاء مشاعره مكبوتة داخله، بهدف تخفيض مستوى التوتر والقلق.

- **الخوف والحزن في رواية عائد إلى قبري:**

الحزن والخوف هما حالتان انفعاليتان تشترك فيهما جميع الكائنات الحية، ورغم أنهما مصطلحان يشتركان في التعبير عن الاضطراب العاطفي، إلا أن لكل منهما ميزاته الخاصة. يمكن أن يحدث الحزن نتيجة لوقوع حادث لا يمكن تجنبه أو تجربة غير مرغوب فيها لا يمكن تفاديها، كما يمكن أن ينشأ الحزن نتيجة لمشاعر عاطفية تفوق

[1] زكية علال، عائد إلى قبري ، ص54-55.

قدرة الإنسان على التحمل، ويتجلى الحزن أيضًا في تعرض الفرد أو أحد أفراد الأسرة أو الأصدقاء للموت أو الحادث أو المرض، أو بسبب الهواجس النفسية التي تثيرها الظروف الصعبة. وتلعب العوامل النفسية اللاواعية دورًا هامًا في إثارة الحزن، سواء من خلال المشاهد أو الأخبار المحزنة التي يشاهدها الفرد أو يسمعها[1].

أما الخوف، فهو تعبير عن الانزعاج الداخلي بسبب توقع حدوث شيء سيء، ويمكن أن تكون أسبابه معروفة مثل الحوادث التي تثير القلق لدى الإنسان ولكن تحدث في المستقبل، مما يجعله يظل في حالة من التوتر والقلق، مترقبًا وقوعها.

فالحزن والخوف يعدان جزءًا لا يتجزأ من الحياة البشرية، وتختلف أسبابهما وطرق التعبير عنهما باختلاف الظروف والشخصيات[2].

إن الخوف والحزن نجد كلا من هذين المصطلحين حاضرين في رواية "عائد إلى قبري" لزكية علال إذ أنها تطرقت إلى بعض الهواجس النفسية التي تعرض لها بطل الرواية يوسف فنجده حزينا على مقتل والده المفاجئ وفصل رأسه عن جسده وجبينه واشتياقه له بالإضافة إلى حزنه وانكساره الشديد إزاء بتر رجله " بدأت أنبش القبر بأصابعي.... آه يا أبي لقد وجدت. ... من يبكي على رأس عثرنا عليها.... ولم أجد من أهدي من يبكي على ساقي التي تركتها في غرفة العمليات ببغداد[3].

[1] محمد مصايف، الرواية الجزائرية الحديثة ، الدار العربية للكتاب، الجزائر، ط1، 1983، ص55-56.
[2] المرجع نفسه، ص56.
[3] زكية علال، عائدة الى قبري، مرجع سابق، ص31.

كما نجد يوسف حزينا بعد عودته إلى أرض الوطن مهزوما ومنكسرا بعد أن خطفت رجولته وبترت ساقه " كنت أرى على ملامحها فرحتي التي سقطت من وجهي وقلبي حزين على أبي الذي مات قبل إعلان النتائج بأسبوع واحد" .[1]

فيوسف لم يدق طعم الفرح بنجاحه بسبب موت أبيه الذي خطف كل شيء حتى فرحته وفرحة أمه به فقد كانت أم يوسف حزينة أيضا وقد توقفت الحياة عندها بعد أن أصبحت دون سابق انذار أما مريم، فقد أصبحت كئيبة بسبب ألم فراق أبيها، وها قد مر الصيف حزينا كأشد ما يكون الحزن وحان موعد رحيل يوسف وترك أمه المفجوعة وأخته مريم اليتيمة وحيرته على ما ستفعلانه بعد غيابه " التفت فرأيت مريم تقف عند الباب فاستقبلني دمعها فقلت لها مازحا وكأني أردت أن أصرح هذا الحزن الذي لم يغادر عينيها منذ الفاجعة"[2] .

يظهر هنا الخوف والحزن العميق في قلب يوسف بسبب تركه لعائلته وخاصة مريم التي لا تزال تشعر بفقدان والدها وصدمة موتها، مما يجعله يشعر بمرارة الفراق. بعد رحيل الوالد الذي أُحاط بالتراب والأخ الذي كان على وشك السفر لمتابعة دراسته، أصبحت المنزل مظلمة ومكتئبة. يشعر يوسف بالقلق على أخيه الذي سيكون بعيدًا عنهما في مكان آخر.

[1] زكية علال، عائد إلى قبري ، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص61.

وكما برز أيضا حزن سعاد على غياب أخيها الذي شاع خبر مفاده أن جماعة اختطفته لتساوم أباها على مبادئه ومواقفه التي لم تتغير "أشعر بحزن يشطر قلبي إلى نصفين، لم استوعب غياب أخي بعد كل هذه السنين ولم أصدق أنني لم أراه مرة أخرى".[1]

وهنا يتضح لنا حزن سعاد وافتقادها إلى أخيها، وغموض اختفائه المفاجئ فهم لم يعرفوا إن كان حيا أو ميتا بعد أن مرت السنين بالإضافة إلى حزنها على سفر يوسف في عملية مهمة أرسله والدها إلى بغداد " نظرت إلي فرأيت عينين نديتين... الشمس فدمعها في تألق" [2].

يقصد هنا أن سعاد وُضعت في موقف صعب لا يختلف كثيرًا عن مصير أخيها المجهول. لا تعرف ما إذا كانت ستلتقي يوسف مرة أخرى، وتتساءل إذا كانت ستواصل انتظاره أم ستنكسر مجددًا. موعد خطوبتها أُؤجل حتى ينتهي يوسف من مهمته في بغداد، ورغم أنها حاولت بكل قوتها عدم إظهار حزنها أمام يوسف، إلا أنها تعاني من الألم الداخلي والدموع الكامنة في عينيها. تخاف بشدة على يوسف من الخطر في العراق، لكنها تظل قوية لكي لا يلمح يوسف مشاعر الحزن والخوف على وجهها[3].

كما تبدد الخوف في قلب يوسف بعد أن غطى النوم عينه واستسلم ليحلم بالحجاج وهو يخرج السيف من غمده ليشهره على يوسف »أحببته وأنا أتحسس عنقي التي أحسستها إلى حد سيفه إنها أكبر من الفتنة[4] بعد أن

[1] زكية علال، المرجع نفسه، ص171.
[2] المرجع نفسه، ص171.
[3] نفسه، ص نفسها.
[4] م ن، ص178.

وضع السيف في عنقه، شعر يوسف بقلق شديد من فكرة الموت على يد الحجاج، ولكن سرعان ما أدرك أن هذا الحدث كان مجرد كابوس، ولكنه ترك أثراً عميقاً فيه، حيث زاد من هاجسه وخوفه من الموت على يد الحجاج[1].

بالإضافة إلى خوف يوسف على إنعام والموضح في "كيف نعود من غير أنعامُ ، كل واجد منا مسؤول عن الأخر إذا حدث له مكروه" . يظهر هنا قلق يوسف الشديد على أنعام، فهو يشعر بأنه لا يمكنه العودة إلى الفندق دونها، ويتزايد انتماؤه لها، ويشعر بضرورة تحمل المسؤولية عن سلامتها، مما يعكس اهتمامه الكبير بها.

ختاما، يمكننا القول بأن الخوف والحزن يسودان بقوة، وهما جزء أساسي من الرواية، مما يعكس الواقع المعاش داخلها، وتأثر حالة يوسف النفسية بهذه المشاعر نتيجة الأحداث التي تعرض لها.

–دراسة فنية لرواية عائد إلى قبري:

– الشخصيات الرئيسية :

"يوسف"(**بطل**): العائد إلى وطنه الذي يراه قبره بعد ما خلّف جزءا منه في بغداد إثر التحاقه بالعراق من أجل تغطية إعلامية، لإسقاط نظام صدّام حسين.. " نجوم سمائي تهاوت على قدم مبتورة خلّفتها ورائي ترقد في أرض بيني وبينها مسافة وجع.. أرض عاشرت فيها النار والخوف. وأحلاما رأيتها مشروعة.. لكنني رجعت منها مهزوما." فيقدم هذا الصحفي على نبش قبر أبيه، للكشف عن سرّ طالما بحث عنه.

[1] زكية علال، عائد إلى قبري، ص178-179.

- **الشخصيات الثانوية :**

- "سعاد" : وقع في حبها يوسف التي كان يرى فيها ضعفه الانساني الذي أخرجه من سجن العقل وعاد به إلى رحابة الفطرة الأولى بكل عفويتها وصفائها ونقائها والتي كان يرى فيها أيضا تاريخه الحاضر وحبه الغائر .

"إنعام": المرأة المصرية الطاغية في الجمال الآتية من مدينة طاعنة في التاريخ .

"إلهام": تونسية صحفية من الصّحفيين الذين جاءوا لتغطية الأحداثْ

"عمار الفلسطيني" :كان يحمل بذور الشهادة في دمه .

الأحداث :

- يوسف ينتمي إلى جيل ما بعد الاستقلال، الذي عاش تحت وطأة الظلم والقمع والفساد.
- عانى يوسف من الغربة في وطنه وبين أهله وذويه، وخيب أمله في من حكموا البلاد واستأثروا بثرواتها.

- **مقتل الأب:**

- قتل والد يوسف على أيدي متطرفين يستخدمون الدين كغطاء لأفعالهم الشنيعة.

- **دراسته وعمله:**

- تخرج يوسف من الجامعة وعمل صحفيًا بارزًا يدافع عن قضايا البسطاء وحقوقهم المشروعة.

- **الحب والزواج:**

- نشأ حب بين يوسف وزميلته الجامعية، واتفقا على الخطبة ثم الزواج.

- **السفر إلى العراق:**

- كلف يوسف بتغطية الغزو الأمريكي للعراق.

- **اللقاء بالصحفيين العرب:**

- التقى يوسف بزملاء صحفيين من بلدان عربية مختلفة (فلسطين، مصر، تونس، وغيرهم)، وكل منهم يحمل قصة وطن مقهور.

- **الإصابة في العراق:**

- تعرض يوسف لإصابة بليغة في بغداد، فقد فيها ساقه.

- **العودة إلى الوطن:**

- عاد يوسف إلى وطنه منهكًا ومنكسرًا نفسيًا وجسديًا، واستعاد ذكريات مقتل والده الذي عاد رأسه في كيس قمامة بينما بقي جسده مفقودًا.

- **الاحتماء بالأم:**

- وجد يوسف في حضن أمه بعد فقدانه والده وجزء من جسده، وأخذ يبكي على صدرها كطفل تقطعت به السبل.

الزمان : تعد الرواية "عائد إلى قبري" من زمن الذكريات :

- العودة إلى ذكريات مقتل والده على أيدي المتطرفين.
- ذكرياته عن فترة الدراسة الجامعية ونشوء علاقة الحب مع زميلته.
- استرجاع لحظات مهمة في حياته المهنية كصحفي يدافع عن قضايا البسطاء.
- ذكرياته عن زملائه الصحفيين العرب الذين التقاهم في العراق.
- استعادة تفاصيل رحلته إلى العراق وتغطية أحداث الغزو الأمريكي.

الرواية بذلك تستخدم تقنية الاسترجاع بشكل متكرر لنقل القارئ بين الحاضر والماضي، مما يعمق فهم الشخصيات والأحداث ويعطي سياقاً أوسع لمأساة يوسف وجيله.

المكان:

المكان في رواية "عائد إلى قبري " يتنوع بين الأماكن المفتوحة والمغلقة، مما يعكس تعدد المشاهد والبيئات التي يمر بها البطل يوسف. وفيما يلي تفصيل لأماكن الرواية:

- **الأماكن المفتوحة:**

- **شوارع وأحياء المدينة** :حيث عاش يوسف وعانى من الغربة في وطنه، وشهد مقتل والده.
- **العراق** :مواقع مختلفة في بغداد وأماكن أخرى خلال تغطيته للغزو الأمريكي، وهي أماكن مفتوحة تعكس الصراعات والدمار الناتج عن الحرب.

- **السفر والتنقل** :الرحلة إلى العراق ولقاءاته مع الصحفيين الآخرين، التي تحدث في أماكن مختلفة ومعسكرات وأماكن مفتوحة.

- **الأماكن المغلقة:**

- **منزل يوسف** :حيث يعيد ذكرياته ويعيش لحظاته الخاصة، وخاصة بعد عودته من العراق.

- **مكان عمله كصحفي** :مكاتب الصحافة، أماكن الاجتماعات والتحرير، حيث يقضي يوسف وقتاً طويلاً في عمله.

- **الجامعة** :مكان مغلق يلتقي فيه بزميلته التي يحبها، ويشهد بدايات علاقتهما.

- **مستشفى أو مركز علاجي** :حيث يتلقى العلاج بعد إصابته في العراق.

هذا التنوع في الأماكن بين المفتوح والمغلق يعكس الحياة المعقدة والمتعددة الأبعاد ليوسف، ويضفي عمقاً على تجربته الشخصية والمهنية في الرواية.

الأسلوب: الرواية عائد إلى قبري" لزكية علال يتميز من ناحية اللغة والأفكار بعدة جوانب، يمكن تلخيصها كالتالي:

من ناحية اللغة:

1. **الفصاحة والبلاغة:**

- تستخدم الكاتبة لغة عربية فصحى غنية بالمفردات والتعبيرات البلاغية، مما يعطي النص جمالاً أدبياً خاصاً.

- الجمل مُحكمة ومتناسقة، وتعبر بدقة عن مشاعر الشخصيات وتفاصيل الأحداث.

2. **التشبيهات والاستعارات:**

- توظيف التشبيهات والاستعارات بكثرة لإضفاء طابع أدبي وعمق على الوصف، مما يساعد القارئ على تخيل المشاهد والشعور بأحاسيس الشخصيات.

3. **الأسلوب السردي:**

- الاعتماد على السرد المتماسك والمتواصل الذي يمزج بين الوصف والحوار، مما يسهل على القارئ متابعة الأحداث والتفاعل معها.

- استخدام تقنية الاسترجاع (الفلاش باك) لتقديم خلفيات الشخصيات والأحداث، مما يعمق الفهم ويزيد من ترابط القصة.

– الأفكار:

– القضايا الاجتماعية والسياسية:

- معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية الهامة مثل الظلم، القمع، الفساد، التطرف والعنف، مما يجعل الرواية ذات بُعد نقدي وتحليلي للوضع العام في المجتمعات العربية.

- تناول تأثيرات الاستبداد السياسي والفساد على الأفراد والمجتمع بشكل عام، وكيفية تأثيرها على جيل ما بعد الاستقلال.

- **النضال والصمود:**

- فكرة النضال والصمود أمام الصعاب والتحديات، حيث يتمحور جزء كبير من الرواية حول معاناة يوسف وجيله في مواجهة الظلم والاستبداد.

- إبراز قوة الإرادة والتمسك بالأمل رغم المحن والشدائد.

- **الهوية والانتماء:**

- التركيز على الهوية والانتماء، سواء من خلال تجربة يوسف الشخصية أو من خلال لقاءاته مع الصحفيين من مختلف البلدان العربية، حيث كل منهم يحمل قصة وطن ومعاناة مشتركة.

- **الحب والعلاقات الإنسانية:**

- تسليط الضوء على العلاقات الإنسانية، وخاصة الحب الذي ينشأ بين يوسف وزميلته، وكيف يلعب دوراً في تشكيل حياته ودفعه لمواجهة التحديات.

- **أثر الحرب والنزاعات:**

- تصوير الآثار المدمرة للحروب والنزاعات على الأفراد والمجتمعات، كما هو الحال في تجربة يوسف خلال تغطيته للغزو الأمريكي للعراق وإصابته هناك.

ما يمكن قوله في الختام، أنّ أسلوب زكية علال في "عائد إلى قبري " يمتاز بلغة فصحى متينة وثرية بالبلاغة، مع توظيف أسلوب سردي سلس يعتمد على الاسترجاع والتشبيهات الغنية. الأفكار التي تطرحها الرواية تعكس قضايا اجتماعية وسياسية هامة، مركزة على النضال والصمود، الهوية والانتماء، والعلاقات الإنسانية، مما يمنح الرواية عمقاً ومغزى أدبياً وإنسانياً عميقاً.

خـاتـمـة

في ختام تحليلنا لرواية "عائد إلى قبري" للكاتبة زاكية علال، يتجلى البعد النفسي بوضوح كأحد المحاور الرئيسية التي ترتكز عليها الرواية:

– تعكس الكاتبة بمهارة عميقة معاناة الأفراد النفسية في مجتمع مضطرب نتيجة الاستبداد والعنف والتطرف. عبر شخصياتها المعقدة وسردها المتقن.

–تقدم علال صورة نفسية ثرية للحالة الجزائرية، حيث تتداخل مشاعر الخوف، والألم، والأمل في نسيج سردي يعكس تجارب حقيقية عاشها الشعب الجزائري.

–الرواية لا تكتفي برصد الواقع النفسي للشخصيات، بل تتعمق في تحليل دوافعهم وصراعاتهم الداخلية، مما يجعل القارئ يتعايش مع آلامهم وأحلامهم.

–العمق النفسي يضفي على الرواية بعداً إنسانياً يجعلها تتجاوز الحدود الجغرافية، لتصبح قصة عالمية تعبر عن الإنسان في كل زمان ومكان.

– تظل "عائد إلى قبري" شهادة أدبية حية على قدرة الرواية الجزائرية على التعبير عن أعماق النفس البشرية، وتجسيد صراعاتها وآمالها بأدوات فنية راقية.

وبهذا، تساهم الرواية في إثراء المشهد الأدبي الجزائري والعالمي، مؤكدةً على دور الأدب كمرآة تعكس ليس فقط الواقع الاجتماعي والسياسي، بل أيضاً الواقع النفسي العميق للأفراد.

الملحق

–السيرة الذاتية والأدبية للروائية زكية علال

الروائية زكية علال إسم متألق ومتميز في سماء الكتابة الجزائرية، اسم يرتفع في هدوء واتزان ويلتحق عن جدارة واستحقاق بأكبر أسماء الروائيات العربيات بالنظر إلى أعمالها الأدبية المتميزة.

فهي قاصة وكاتبة جزائرية من مواليد 1966م، متخرجة من المعهد التكنولوجي للتربية وتعمل كأستاذة للغة العربية، بدأت الكتابة في منتصف الثمانينات ونشرت العديد من أعمالها الأدبية عبر أشهر الجرائد الجزائرية منها:

النصر، المساء، الشعب الجمهورية، وقد شاركت في عدة ملتقيات وفازت بعدة جوائز وشهادات تقديرية منها:

الجائزة الثانية للقصة عن مديرية الثقافة لولاية بومرداس

الجائزة الأولى في القصة لوزارة المجاهدين سنة 2003م، عن قصة بعنوان "نزيف آخر الشرايين."

جائزة كتامة للقصة سنة 2005م.

الجائزة الأولى في القصة لوزارة المجاهدين سنة 2007م، عن قصة بعنوان "جنون فوق العادة."

الجائزة الأولى للعلامة عبد الحميد بن باديس في السرد والتي نظمها المجلس الولائي لولاية قسنطينة سنة 2008م.

جائزة في مسابقة أدبية نظمتها إذاعة الـ بي بي سي مع مجلة العربي عن قصة "لعنة القبر المفتوح."

جائزة عن مجلة المنتدى بالإمارات العربية المتحدة.

كما كرمت من طرف الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب في مطلع عام 2008م ضمن 149 كاتبا عربيا، وقد أجريت معها عدة حوارات لعدة جرائد ومجلات منها الملحق الثقافي لجريدة الثورة السورية، جريدة النهار الكويتية، جريدة النصر، جريدة اليوم، وكثير من المواقع الأدبية، ولها العديد من الإصدارات الأدبية منها:

وأحرقت سفينة العودة" وهي مجموعة قصصية عن رابطة إبداع الوطنية.

" –لعنة المنفى" عن دار يحي للكتاب سنة 2005.

رسائل تتحدى النار والحصار عن مركز نحر النيل للنشر سنة 2009 وعن دار ابن الشاطئ للنشر سنة 2015، حيث نال هذا الكتاب الإعجاب في مصر وأعدت كأعمال مسرحية هناك منها رسالة "زوجة في عصمة حلم آخر" ونالت علامة تميز.

شرايين عارية عن دار ابن الشاطئ للنشر سنة 2015.

-رواية عائد إلى قبري عن دار الأوطان سنة 2015.

كما أنها تعد برامج أدبية بإذاعة ميلة منها أقلام على الطريق" ، "أفلام وأوراق" ، "دروب الإبداع" تستضيف فيها العديد من المبدعين الجزائريين.

قـائمة الـمـصـادر والـمـراجـع

قائمة المصادر والمراجع :

اولا: القواميس والمعاجم

1. إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر وآخرون، المعجم الوسيط، ج1،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، اسطنبول، د.ت.

2. ابن منظور ، لسان العرب، مادة (ش،خ،ص)، ج4.

3. ابن منظور ، لسان العرب، مادة الزمن ، ج13.

4. الفيروزبادي، القاموس المحيط مادة الزمن (زم ن) ، مطبعة دار الحديث ، القاهرة ، مصر، 2008.

5. القاموس المحيط، (دط)،دار الفكر بيروت، ج4، 1983

ثانيا: المصادر:

1. زكية علال، عائد إلى قبري، دار الأوطان، ط1، الجزائر، 2015.

ثالثا: المراجع:

1.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة ، بيروت ، لبنان ط1، ج3، 1997.

2. أحمد النعيمي الآفاق الانسانية في الأدب والفكر، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2008.

3. احمد دوغان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1996.

4. أحمد سيد محمد مالكوم براديري ، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط ، الجزائر 1989.

5. إسماعيل بن احمد الجوهري ، تاج اللغة العربي الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ط2، ح6، 1989.

6. أمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر ، سوريا ط1، 1997

7. بشير بوكرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، دار هومة للشر والتززيع، بن عكنون، ط1، الجزائر،دت.

8. بن جمعة، التجريب وحداثه السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005

9. جيرالد برنس، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ط1، 2003، ميريت للنشر، القاهرة.

10. حميد الحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1،المركزالثقافي العربي ،لبنان ،1991.

11. روجن آلان ، الرواية العربية ، تر :حصة إبراهيم منيف ، المجلس الأعلى للثقافة ،الكويت، . د ط ، 1997 .

12. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، (ط2)، 2004، الدار البيضاء، المغرب.

13. سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية ،البناء والروايا، اتحاد الكتاب العرب، (د ط) 2003م، دمشق.

14. سيد بحراوي ، علم اجتماع الأدب، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1992.

15. شريبط احمد شريبط، البنية في الفصة الجزائرية المعاصرة، (1947-1987) (د ط) (1998)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب.

16. صبيحة عودة ، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، 1996، دار مجد لاوي، الأردن.

17. عايدة أديب بامية ، تطور الادب القصصي (1925م-1967م.(

18. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، ط 1، 1441ه/1990م

19. عبد القادر سالم، السرد وامتداد الحكاية ، ط1، اتحاد الكتاب الجزائريين، 2009.

20. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، للطباعة والنشر –الجزائر.

21. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دط، 1998، عالم المعرفة ، الكويت.

22. عبد المالك مرتاض ،فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931م-1954)م ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998م.

23. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،دار الفنون الأدبية والدراسة الثقافية، لبنان بيروت،ط1، 1985

24. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط 9 ،دط ،1434ه/2013م.

25. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت، 1984

26. فتحي بوخالفة، التجربة الروائية المغربية دراسة في الفعاليات النفسية وآليات القراءة، علم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

27. لطيف زيتوني ، التجريب في الإبداع الروائي، ضمن كتاب: الرواية العربية، ممكنات السرد، الجزء الأول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،(الكويت)،2008.

28. محمد عبد الغني، مجد الباكير البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، ط1، 2002،عمان.

29. محمد مصايف، الرواية الجزائرية الحديثة ، الدار العربية للكتاب، الجزائر، ط1، 1983.

30. محمد يوسف نجم ، فن القصة ، (دط) 1955، صدار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت .

31. واسيني الأعرج، التروع الواقعي، في الرواية الجزائرية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (سوريا)، ط1، 1986.

32. محمد عبداللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي الحديث، دار المعرفة للطباعة والتجليد، المنصورة ، 1996،

رابعا: المجلات والمقالات:

1. حميد عبدالقادر، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مج، الخضوع للإملاءات، مقال أدبي، قناة الجزائر، 2017

2. جمعة مصاص ، المنفى وتسلط الذاكرة في كتابات مليكة مقدم، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مج12، ع1، جامعة عباس لغرور –خنشلة –الجزائر، مارس 2023.

3. فتحي بوخالفة، التجربة الروائية المغربية دراسة في الفعاليات النفسية وآليات القراءة، علم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2010،

4. مفقودة صالح ، نشأة الرواية العربية في الجزائر ، التأسيس والتأصيل ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب العربي ، العدد 2، 2002 .

5. مفقود صالح، أبحاث في الرواية العربية ، (د، ط)، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية طالآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي،جامعة خيضر ، بسكرة- الجزائر.

6. هدى عماري، تشظي الذات بين المركز والهامش في الرواية النسوية الجزائرية.- رواية رجالي لمليكة مقدم أنموذجا ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي – تامنراست- الجزائر- مج9، ع 5، 2020

7. هدى عماري، تشظي الذات بين المركز والهامش في الرواية النسوية الجزائرية.- رواية رجالي لمليكة مقدم أنموذجا ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي – تامنراست- الجزائر- مج9، ع 5، 2020.

8. واسيني الأعرج، التروع الواقعي، في الرواية الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (سوريا)، ط1، 1986

9. جوادي هنية، التعدد اللغوي في رواية –فاجعة ليلة السابعة الألف –لواسيني الأعرج، مخلص مجلة مخبر،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الأدب واللغات ، جامعة بسكرة ، (د ت).

خامسا: المذكرات :

1. عبد العالي البشير، محاضرة الرواية والأجناس الأدبية ، مقالات في الأدب والترجمة ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية ماستر1، قسم اللغة والأدب العربي-تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة تلمسان ، (د ت).

2. ادريس دريسي، محمد الطاهر إيدر، أثر الرواية الغربية على الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي –تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات،جامعة أحمد دراية –أدرار، 2018/2017.

سادسا: المواقع الالكترونية :

1.نهضة الشريفي، الرواية بين الفكر والأسلوب، إشراقات قرآنية ،10فيفري2020، مرجع الكتروني: https://www.eshraqatquraania.com/ ،اطلع عليه بتاريخ:2024/05/23، الساعة:08:00 مساء.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	–
الاهداء	–
مقدمة	أ–د
مدخل:	
المدخل: إشكالية الفن الروائي في الأدب	2–1
خلاصة	3
الفصل الأوّل الرواية الجزائرية المفهوم –النشأة –التطور– البناء الفني	
المبحث الأول: مفهوم الرواية	19–14
المبحث الثاني: نشأة الرواية في الجزائر وتطورها	21–19
المبحث الثالث : البناء الفني للرواية	33–21
الفصل الثاني: البعد النفسي في رواية عائد الى قبري للروائية "زكية علال	
ملخص الرواية	35–34
المبحث الأول : العاطفة والحب في رواية عائد الى قبري	39–36
المبحث الثاني: اللاشعور وعقدة الكبت في رواية العائدة إلى قبري	42–39
المبحث الثالث : الخوف والحزن في رواية عائد إلى قبري لزكية علال	46–42
–دراسة فنية لرواية عائد إلى قبري للروائية "زكية علال "	53–46

خاتمة	54
الملحق : السيرة الذاتية والأدبية للروائية زكية علال	56–55
قائمة المصادر والمراجع	62–57
فهرس المحتويات	–
ملخص	–

ملخص :

في تحليلنا لرواية "عائد إلى قبري " للكاتبة زاكية علال، يظهر البعد النفسي كأحد المحاور الأساسية للرواية. تعكس علال بمهارة معاناة الأفراد النفسية في مجتمع مضطرب نتيجة الاستبداد والعنف والتطرف، مما يضفي عمقاً إنسانياً على الرواية. تتناول الرواية بشكل متقن دوافع وصراعات الشخصيات الداخلية، ما يجعل القارئ يتعايش مع تجاربهم بواقعية. هذا العمق النفسي يحول الرواية إلى شهادة أدبية تعبر عن الإنسان في كل زمان ومكان. بهذا، تساهم الرواية في إثراء الأدب الجزائري والعالمي، مؤكدةً دور الأدب كمرآة تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والنفسي للأفراد

Summary:

In our analysis of the novel "Return to My Grave" by Zakia Allal, the psychological dimension emerges as one of the central themes. Allal skillfully reflects the psychological suffering of individuals in a society troubled by tyranny, violence, and extremism, adding a profound human depth to the narrative. The novel meticulously explores the motivations and internal struggles of its characters, making the reader intimately experience their realities. This psychological depth transforms the novel into a literary testimony that speaks to the human condition across all times and places. In doing so, the novel contributes to the enrichment of Algerian and global literature, reaffirming the role of literature as a mirror reflecting the social, political, and psychological realities of individuals.